مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 08 / العـدد: 02 مكرر (الجزء الأول) / جويلية 2019 / ص ص 107 - 134
عدد خاص بالملتقى الوطني الأول: مشروع أسلمة المعرفة، مبرراته وإشكاليات تطبيقه

مشروع أسلمة المعرفة وإصلاح الفكر الإسلامي المعاصر (المبررات والأهداف) عند المفكر "طه جابر العلواني"

The Project of the reform of the contemporary Islamic thought of the thinker Taha Djaber El Alwani

د. ثامر زروقي [1]

[1] المركز الجامعي آفلو (الجزائر) ، thamerdz2012@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/06/12 تاريخ القبول: 2019/06/15 تاريخ النشر: 2020/02/08

ملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوعا موسوما بـ: مشروع أسلمة المعرفة وإصلاح الفكر الإسلامي المعاصر (المبررات والأهداف) عند المفكر الدكتور "طه جابر العلواني" وقد سطرنا لهذه المداخلة الإشكالية المركزية التالية: ماهي إسهامات طه جابر العلواني في تجديد الفكر الإسلامي المعاصر من خلال مشروع إسلامية المعرفة ؟ وسوف نحاول، إن شاء الله تعالى، التعريف بشخصية طه جابر العلواني وببيئته العلمية والإجتماعية ، ومراحل تطور فكره والمرجعية الفكرية والدينية لفلسفته وإنجازاته، ونتطرق إلى معنى أسلمة المعرفة عنده وأهميتها وماتم إنجازه في هذا الصدد، ويتم تناول الدواعي التي دفعت "طه جابر العلواني" إلى تبني هذا المشروع . ونتناول منطلقاته ومرتكزاته وأهدافه. ودور طه جابر العلواني في نقد الأسس الفلسفية والعقدية للنظام المعرفي الغربي، والكشف عن النموذج المعرفي الإسلامي ونحاول اظهار الإسهامات المميزة لمفكر، هو من بين أبرز شخصيات الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر والمؤسسين لمدرسة إسلامية المعرفة، وهو على رأس التوجه الوسطي فيها.

كلمات مفتاحية: مشروع أسلمة المعرفة، النظام المعرفي، الإصلاح الفكري.

Abstract:

This study aims to study the project of the reform of the contemporary Islamic thought of the thinker Taha Djaber El Alwani. this study asks the following question: "What is the contribution of Taha Djaber El Alwani to Islamic thought through its project of Islamization of the cannaissance? For this purpose, we will try to define the personality of Taha Djaber El Alwani through his scientific and social environment, stages of the development of his thought and the intellectual and religious references of his philosophy. Here we discuss the meaning of the

المؤلف المرسل: ثامر زروقي، **الإيميل:** thamerdz2012@gmail.com

Islamization of knowledge, its importance and its finalization, as well as the reasons for Taha Djaber El Alwani. to adopt this project and discuss the foundations and objectives of its approach while criticizing the philosophical and doctrinal breasts of the Western knowledge system which constitutes the box of the model of the elaboration of modern Islamic thought. In the remarkable contribution of "Mefakir", one of the most committed personalities in the modern intellectual reform and founding of the Islamic school that contributes to arrangement progressist thought of Islam.

Keywords: Project of Islamization of knowledge, system of knowledge, Reforming Thinking.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: لقد عرف العالم الإسلامي ظهور العديد من المفكرين والعلماء المصلحين، ضمن المدارس والتيارات الإصلاحية، الذين حاولوا تشخيص الأزمة التي تعاني منها الأمة الإسلامية في القرنين السابقتين، وبذلوا جهودا قيمة في حلها، وقد تنوعت خطاباتهم وشخصياتهم ومناهجهم ووسائلهم ومشاريعهم الإصلاحية،إذ ركزت بعض التيارات على الجانب الإصلاحي الإجتماعي،وبعضها على الجانب الديني العقدي، وأخرى على الناحية التربوية والأخلاقية....إلخ.وهناك إتجاهات نظرت إلى هموم الأمة وعللها وأزماتها، ضمن الدائرة الإنسانية العالمية، وموقع المسلم من الحراك الفكري العالمي، وإسهامه في بناء الحضارة الإنسانية وترشيدها.وكان من بين من مثلوا هذا التوجه مدرسة إسلامية المعرفة، التي إستهدفت بناء الرؤية الإسلامية القرآنية، وتفعيل النظام المعرفي الإسلامي، وحققت في ذلك إنجازات قيمة وثمينة نسبيا.

ويعد المفكر"طه جابر العلواني"من أبرز شخصيات إصلاح الفكر الإسلامي المعاصر، وجهود النهوض الحضاري، ومن بين العلماء البارزين في مدرسة إسلامية المعرفة، له إسهاماته الفكرية والمنهجية في ذلك.وغدا إنتاجه الفكري وتنظيراته وتأسيساته المعرفية مرجعا مهما في التأصيل الإسلامي للمعرفة والتكامل المعرفي ومنهجية التعامل مع التراث الإسلامي، والفكر الغربي بمختلف ميادينه وتجلياته، ومن الوفاء لجهود علماء الفكر الإصلاحي المعاصر، الحديث عن الدكتور "طه جابر العلواني" بعد قرابة ثلاثة سنوات من وفاته، وقد إخترنا موضوع المداخلة بعنوان مشروع أسلمة المعرفة وإصلاح الفكر الإسلامي المعاصر(المبررات والأهداف) عند المفكر "طه جابر العلواني"، وقد سطرنا لهذه المداخلة الإشكالية المركزية التالية: ماهي إسهامات طه جابر العلواني في تجديد الفكر الإسلامي المعاصر من خلال مشروع إسلامية المعرفة؟، أوبعبارة أخرى، ماهي الإسهامات الفكرية والحضارية التي قام بها المفكرطه جابر العلواني في تجديد الفكر الإسلامي

المعاصر؟. وسوف أحاول في هذه الورقة البحثية إن شاء الله تعالى، التعريف بشخصية طه جابر العلواني وببيئته العلمية والإجتماعية وأخلاقه وخصاله ومراحل تطور فكره والمرجعية الفكرية والدينية لفكره وثقافته وفلسفته وإنجازاته، وأحاول كذلك الإجابة عن تساؤلات معرفية مهمة مثل ماالمراد بأسلمة المعرفة ؟ ولماذا الأسلمة؟ ماهي الدواعي التي دفعت المفكر "طه جابر العلواني" إلى تبني ذلك المشروع ؟ وماهي أهميته؟وماهي خطواته؟ أي ماهي المبادئ وخطة العمل؟ أوماهي المنطلقات والمرتكزات والأهداف؟. وهل ظل "طه جابر العلواني" وفيا لمشروعه أسلمة المعرفة أم حدث أنه إنصرف إلى إهتمامات فكرية أخرى؟ مادور طه جابر العلواني في نقد الأسس الفلسفية والعقدية للنظام المعرفي الغربي؟ ومادوره في الكشف عن النموذج المعرفي الإسلامي مع التركيز على مفهوم التوحيد مرتكزا أساسيا في البناء الفكري الإسلامي. ومامدى حضور مفهوم التكامل المعرفي في تنظيرات طه جابر العلواني وممارساته وتطبيقاته خاصة في التعليم.؟. نحاول إن شاء المولى عزوجل في هذه المداخلة إزاحة الستار، واظهار الإسهامات المميزة لمفكر، هو من بين أبرز شخصيات الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر والمؤسسين لمدرسة إسلامية المعرفة، وهو على رأس التوجه الوسطي فيها.

أولا/ التعريف بشخصية طه جابر العلواني وببيئته العلمية والإجتماعية وأخلاقه وخصاله ومراحل تطورفكره والمرجعية الفكرية والدينية لفكره وفلسفته وإنجازاته:

1/ السيرة الذاتية :(التعريف بشخصية طه جابر العلواني وببيئته العلمية والإجتماعية)

ولد العالم والفقيه والشيخ "طه جابرالعلواني" في يوم 4 مارس 1935م في الفلوجة بمحافظة الأنبار في العراق، لأسرة سنية، وتلقى تعليما دينيا تقليديا بأحد المساجد، درس على مجموعة من العلماء العراقيين من بينهم علامة العراق الشيخ أمجد الزهاوي رحمه الله، ثم التحق بجامع الأزهر بالقاهرة حيث واصل تحصيله العلمي، ونال فيه الشهادات العليا: العالمية (1959)، والماجستير (1968)، والدكتوراه (1973) في الشريعة وأصول الفقه. وفور تخرجه عاد إلى وطنه والتحق بالقوات المسلحة، وشاءت الأقدار أن يكون تعيينه بمكتب الترجمة المجاور لمكتب عبد الكريم قاسم الذي أطاح بالحكم الملكي. وعمل أستاذا في كليّة الدراسات الإسلاميّة في بغداد، واشتغل أيضا بالخطابة والإمامة والتدريس في بعض مساجد بغداد.

لقد إضطر مفكرنا العلواني لمغادرة العراق بعد اختلافه مع النظام السياسي الجديد، والتحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض،فدرّس فيها الفقه وأصوله لمدة عشر سنوات (1975-1985) وتَضَلَّع فيهما.وكان خلال تلك السنوات يسافر كثيرا إلى الولايات المتحدة الأمريكية للمشاركة في العمل الفكري والدعوي. وأسس مع مجموعة من العلماء والمفكرين أمثال

الدكتور عبد الحميد أبو سليمان والدكتور إسماعيل الفاروقي وغيرهما مؤسسة علمية راقية في فيرجينيا اسمها: المعهد العالمي للفكر الإسلامي في عام 1981، وترأسه من عام 1988 إلى سنة 1996، وكذلك أشرف على إصدار مجلة المعهد الأكاديمية"إسلامية المعرفة"التي أصبحت اليوم من أحسن الدوريات العلمية في العالم.تفرغ المفكر العلواني بعد عام 1996 لإدارة جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية بواشنطن (جامعة قرطبة لاحقا) التي تستقطب الطلبة من كل أنحاء العالم الإسلامي.(العلواني طه جابر،2003، الأزمة الفكرية ومناهج التغيير، الرياض، دار الهدى للنشر والتوزيع، ص227). وفي شبابه ساهم في تأسيس الحزب الإسلامي الذي يمثل الجانب السياسي لجماعة الإخوان المسلمين،والذي استمر خلال فترة الستينات إلى أن أوقف بتاريخ الخامس من شهر أفريل سنة 1971،وغادر قادته العراق مثل نعمان السامرائي،وفليح السامرائي ومنهم طه جابر العلواني.(محمد محمود جاسم العكيدي،سنة2004،"أمجد الزهاوي،دراسة تاريخية"،رسالة دكتوراه في كلية التربية، قسم التاريخ ، جامعة الموصل،العراق،ص26) وتوفي مفكرنا،فجر الجمعة04 مارس واشنطن. بعد أن استكمل أجله عن عمر81 سنة ،محلقا في السماء على متن طائرة بين القاهرة والولايات المتحدة الامريكية، 2016،وهو في طريقة من القاهرة إلى واشنطن فاضت روحه إلى بارئها في سماء إيرلندا،بعد أن عاش محلقا في سماء الفكر والدعوة والإصلاح لايعرف غيرها موطناأو مستقرا كانت حافلة بالعلم والعطاء والتأليف.. والمفكر طه جابر العلواني ابن قديم لبيئة الإخوان المسلمين في العراق، وتتلمذ على أفكار علامة العراق أمجد الزهاوي، في حقبة زمنية تميزت بالنفوذ الشيوعي وانتشار الإلحاد في العالم العربي والإسلامي، وكانا الهمّ المسيطر على الحركات الإسلامية بمناظرته ومقاومته، للتخلّص من الاستعمار، وتصريحات العلواني قديمة في مدح المرجعية الشيعية وتمجيد علماء الشيعة حيث كان العلواني ينقل عن شيخه أنه كان لايفرق بين السنة والشيعة ويكرر مقولته: هؤلاء-الشيعة-إخواننا مسلمون مثلنا، قبلتنا واحدة،ديننا واحد، قرآننا واحد، نبينا واحد، متفقون على تحريم ما حرم الله، وإباحة ما أباح، وفرضية ما إفترض .والمفكر"طه جابر العلواني من بين العلماء الذين عملوا على التقريب بين الشيعة والسنة في أفكاره وطروحاته؛لذلك لا نستغرب أن وجدنا مجموعة من مؤلفاته طبعتها دار الهادي اللبنانية الشيعية في الفترة مابين "2000-2004" (إسلام عبد العزيز، تاريخ التصفح 2018/12/25، مصارع في حلبة التراث(1-2)،موقع إسلام أون لاين نت https://islamonline.net) منها:-كتاب إصلاح الفكر الإسلامي: مدخل إلى نظم الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر.- مقدمة في إسلامية المعرفة.- الأزمة الفكرية ومناهج التغيير.- مقاصد الشريعة.- الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر.- نحو منهجية معرفية قرآنية.

2/أخلاقه وخصاله:

إن المفكر "طه جابر العلواني" هو عالم العراق والأمة الإسلامية الكبير، وهرمها الثقافي ورائدالتنوير في الحياة الفكرية العربية الإسلامية، فهو كاتب معروف وله قلم سيال، وذهن وقاد، وذكاء متميز، وكان نشطا في كل المناصب التي تولاها، لم يعش مثل الإنسان المعاصر الإزدواجية في الشخصية، (حيث يظهر أمام العامة بصورة ،ويظهرأمام أصدقائه ومعارفه المقربين بصورة أخرى ،وإنما كانت ملامحه الشخصية والإنسانية هي نفس الملامح التي ظهر بها في كل أوقات حياته، فلم تزدوج شخصيته بين العام والخاص أو بين الخارج والداخل أوبين خارج العراق وداخلها. كان هو نفسه المفكر والباحث والإنسان المثقف الحر صاحب الإتجاه الثوري الذي لايهدأ حتى يعلن عن موقفه ويسعى الى تحقيقه، ويوصف مفكرنا "طه جابر العلواني" بالمثقف الزاهد العازف عن الدخول في الصراعات والمعارك التي يخوضها المثقفون حولنا الآن سعيا وراء الشهرة أو النجاح المادي أو وراء المنصب والنفوذ، ويوصف أيضا بأنه كاتب ومحاضر موسوعي وعقلاني يغوص إلى أعماق الفكر بالتحليل والتأصيل في هدوء وبراعة تجتذب المتخصصين. إنه رجل يعرف الأصول، بحيث لايتصور أن يجرح بكلامه أحدا، ولكنه لايسمح لأحد أن يملي عليه مايقول ومالايقول، ويتصف مفكرنا بفضيلة الوفاء، فهو مفطور على الوفاء مع زوجته خاصة وأولاده ،وكذلك مع من يعرفهم من الناس عواما، وأساتذة وطلبة، شديد الإخلاص والمتابعة لكل مايفعله طلبته خاصة. والحق أن مفكرنا "طه جابر العلواني" لم يكن مراجعا عاديا، بل شديد التدقيق في هذا العمل وعلى شعور حاد بالمسؤولية، لم يكن يترك شاردة ولا واردة، حرفا أو عبارة أو مصطلحا إلا أقامه على أسلوب عربي متين وفي صياغة محكمة. وقد تعلم من مفكرنا الذين درسوا عنده وإحتكوا به عدة خصال فكرية رفيعة، كان يمثل لنا قيمتها التي نطمح جميعا إلى الوصول إليها (إسلام عبد العزيز، تاريخ التصفح 2018/12/25) : أولا/ الدقة المتناهية، فلم يكن يطلق لفظا أبدا إلا ويقصد معناه تماما.

ثانيا/ طول البال على القضية الفكرية التي تكون بين يديه، فلم تكن نتائج حكمه على الأمور لتظهر إلاعندما يصل إليها بالفعل، ولم يكن في مقالاته يدافع عن وجهة نظر ولا عن فكرة تثبت منها مقدما، ولكنه كان يدير مع قارئه الرأي حول القضية من وجوهها المختلفة، لينتهي بقارئه قبل أن ينتهي بقلمه إلى الحكم الصائب، الذي توصل إليه من خلال إعمال المنطق السليم، والفحص الفكري المتمعن للمقدمات التي يعالجها بعقل واع منتصر، وبقلم متجرد من الهوى.

ثالثا/ ولاؤه لإنتمائه ، وهو ماكان أكثر بروزا كلما تقدم به العمر، فلم يكن يغيب عنه أبدا رغم حرصه على التعامل مع الحقائق المجردة أن يتحدث عن بيئة الشرق أو عن الإنتماء للإسلام أو لتقاليدنا العربية.

رابعا/ يعتقد جازما أن المعرفة شيء واحد فهو لايفصل بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية.

خامسا/ كان من أبرز الذين أخذوا بيد المثقفين إلى رحاب العقل الواسع ليخرجوا إلى رحاب الحكمة لاميدان الدين فحسب.

سادسا/ يتميز بالصبر والحلم ورحابة الصدر فهو لايضيق بأي أحد.

سابعا/كان معارضاً قوياً،لحزب البعث،ولذلك حكم عليه بالإعدام وأوذي في عشيرته وأهله حتى لجأ إلى المملكة العربية السعودية، حيث يصرح بأنه يعتقد أن المملكة العربية السعودية آخر معاقل الإسلام وحصونه، وأن تسرب الخلل لهذا الحصن المنيع سينقض عرى الإسلام ويهز بنيانه وكيانه فالدولة السعودية معلن صراحة أن كتاب الله وسنه رسوله هما أساس الحكم فيها وأن العقيدة الإسلامية الصحيحة هي عقيدة الدولة والشعب ، وعليهما قامت وبهما تستمر. وقد عمل مستشاراً متفرغاً في وزارة الداخلية بالمملكة قبل أن ينتقل إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وفي الجامعة درّس وأشرف على كثير من الرسائل العلمية.

فقد كان مفكرنا "طه جابر العلواني" صادقا مع نفسه، وصادقا مع قارئه، فأنت عندما تقرأ له ثم تتحدث إليه وتعايشه، تدرك أن كتاباته هي مرآة روحه وفكره وحياته اليومية دون زيادة حرف واحد،فهو مثال نادر للإنسان والمفكر الذي يتطابق فكره مع سلوكه، وما يؤمن به مع مايعمل به. ويتصف مفكرنا بشجاعته في إبداء رأيه في القضايا التي تعرض له بعد طول تفكير وتمحيص والتعبير عنها بأدق وأبلغ صورة ومهما كانت النتائج خاصة تلك القضايا التي يهرب الكثيرون من مواجهتها. وكان مفكرنامن أكثر الناس حرصا على رأي الآخرين وحرية الفكر بشكل عام، وقد حارب طول حياته التقوقع في مذهب معين (العلواني طه جابر،2015،تجربتي تجربتي في الحياة السياسية في العراق،سيرة لاذاتية ولامتحيزة، بيروت، منتدى المعارف، ص 21 بتصرف.)

ويتصف مفكرنا بالإستقلالية في الرأي.كما يتميز بمعرفته الموسوعية وهو بالدرجة الأولى رجل قرآني. ويوصف مفكرنا كذلك بأنه يدافع عن رأيه بإستبسال ولايرضى التنازل عنه،يتقبل نقد الآخرين ويناقشهم في تواضع جم،'يؤمن بالحرية والمساواة والعدالة ويؤمن بحق المرأة في العمل والتعليم، وأنها نصف المجتمع الذي لن يتقدم بدون الإهتمام بنصفه لأخر. وقد كان يعامل زوجته الفاضلة وأبناؤه معاملة رقيقة ودودة ماكانت أسرته أكثر ودا وإنسجاما من غيرهم.

كان مفكرنا إنسانا على أرقى مستوى للإنسانية، وهو إنسان رحيم شفوق تمتد رحمته المشفقة لتشمل صغار النفوس.وكان مفكرنا يعطف على الفقير والضعيف،حيث كان دائم التفكير في أصدقائه وهمومهم ومشاكلهم، وكثيرا ماكان يساعد بعض طلبته معنويا وماليا. فلم يكن في حياته

من أكثر الناس عزوفاً عن الإختلاط بالناس، ولكنه كان أكثر الناس حرصاً على إفادة الناس، والسعي الجاد إلى تغيير فكرهم وتجديد حياتهم،بكتاباته ومواقفه في مختلف القضايا الوطنية والإجتماعية. وقد كان مفكرنا أشد الناس أسفا وهو يغادر الدنيا أنه قدسادت مجتمعه قيما مغايرة لكل مابذل حياته في سبيله،وسيطرت عليه أساليب التفكير مضادة لكل ماظل يكتب ويحاضر ويناقش من أجله،فالأجيال الجديدة يغلب عليها الإفتقار إلى حاستة النقدية، وتجد راحة في الإستسلام لمايملي عليها وتصديق ماتؤمر به.لم يبك على مصيره ولا على ما أصاب هذا الفرد أوذاك، وإنما بكى في أواخر حياته،بكى على لحظة موته، التي عادت فيها إلى الظهور-سواء في بلاده أوفي العالم المحيط به أقصد العالم العربي والإسلامي بالذات – كل الآفات التي كرس حياته لمحاربتها من تعصب وضيق أفق وقسوة وغياب للعقل وإحتكام إلى القوة الغاشمة وبعد عن الدين وطائفية .

وكان مفكرنا" طه جابر العلواني " مدركا لدوره الحضاري والتنويري ،فآمن إيمانا بالقرآن الكريم وماجاء فيه وبالعلم سيدا للعصر (السامرائي إيهاب، تاريخ التصفح 2018/12/26 العلاَّمَة طه جَابرالعَلواني كما يَراه العلاَّمَة عَبد الله بن بيّه،archives/، http:// binbayyah.net/arabic) ورأى أن من أهم أسباب تخلفنا عن الغرب،أننالم نتابع مسيرة أسلافنا من العلماء العرب من العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، كان مؤمنا بضرورة الإنفتاح على مختلف الثقافات غربيها وشرقيها،دون أن تتملكنا عقدة الخوف، ممايسمونه بالغزو الثقافي،الذي هو شعور بالدونية والضعف،وقد تمسك بالتحليل منهجا للفكر ويدعو إلى ذلك في كتاباته وضرورة التمسك بترثنا الإسلامي وتطويره ، كان الشيخ العلواني صاحب رسالة ورأي وعقلية مؤسسية وخبرة تنظيمية كبيرة علاوةً على فهمه العميق لرسالة الإسلام والتحديات التي تواجهه، وأنفق حياته كلها في خدمة العمل الإسلامي ورسالته وقد أبدع رحمه الله في تطوير وتجديد الفكر الإسلامي، فله العديد من النظريات القرآنية والفقهية المتميزة مثل: الجمع بين القراءتين "قراءة الوحي وقراءة الوجود" ومقاصد الشريعة من منظور التوحيد والتزكية والعمران،وفقه الأقليات،وكتب قيمة حول فكر التجديد والاجتهاد، وإصلاح الفكر الإسلامي، والعديد من البحوث العلمية القيمة حول مفهوم الردة والرجم في القرآن والتعامل مع السنة النبوية المشرفة.فهوصاحب فكر التجديد والاجتهاد وأدب الاختلاف في الإسلام والجمع بين القراءتين. (العلواني طه جابر،2006، الجمع بين القراءتين - قراءة الوحى وقراءة الكون-، مصر،دار الشروق، ص32.) يعد العالم العلواني قطب من أقطاب العمل الإسلامي في العالم العربي والإسلامي وفي الغرب، فقد شارك رحمة الله عليه في تأسيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وأنشأ جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية، والمجلس الفقهي لأمريكا الشمالية، وأكاديمية العلواني للدراسات

القرآنية في القاهرة، وقد لعب دورا مهما وفاعلا في مجال الإصلاح الفكري والمؤسسي، فكان منارة فكر ورُشد في العالم الإسلامي والغرب .رحم الله الشيخ طه جابر العلوني وأسكنه فسيح جناته. ونقول أن مفكرناالعلواني"إجتمعت في شخصيته صفات بوصفه إنسانا وأستاذاومفكرا ومعلما ومربيا. ولانجد ماننهي به هذه السطور إلاما قاله أميرالشعراء"أحمد شوقي"قديما:

الناس صنفان: موتى في حياتهم وآخرون ببطن الأرض أحياء

.3/مراحل تطورفكر"طه جابرالعلواني" وفلسفته وإنجازاته:

يمثل"طه جابرالعلواني"عالما ومفكرا وفقيها إسلامياً معاصرا متفرداً،فقد نشأ نشأة دينية بحتة في العراق،تأصلت بدراسته المتعمقة للعلوم الدينية في الأزهر الشريف،الذي يمثل التجسيدالحي لتراث الحضارة الإسلامية في علومها الدينية ومشكلاتها وثقافتها الموروثة، كما يمثل هجران العصرالحاضر بعلومه وثقافته ومشكلاته وهمومه.وبعدأن إنتهت تجربته السياسية في العراق وغادره انتقل للتدريس في جامعة الإمام محمد بن سعودبالمملكة العربية السعودية. بهذه النشأة والتكوين الديني الأزهري،وهذا العقل الأصولي الفقيه،وهذه التجربة السياسية المرة، غادر مفكرنا"طه جابرالعلواني" إلى الولايات المتحدة الأمريكية،ليقيم فيها ويعايش ثقافتهاوحضارتهاعن كثب وهناك إنفتح على علوم وثقافة العصرالحديث،وعايش مشكلات الحضارة الغربية خلال خمسة وعشرين عاماً. هذا التفاعل الخلاق بين الماضي والحاضر،بين حضارة زالت بفلسفتها وعلومها وثقافتها،وحضارة مازالت تعيش بوجودها وفلسفتها وعلومها ومشكلاتها في عقل الأزهري الأصولي الفقيه،جعل طه جابر العلواني يراجع تراثه الديني الذي تعمَّق فيه كطالب علم أزهري، هذه المرة بعقل ناقد محلل يسائل تراثه وثقافته في جرأة وشجاعة،جعلت خطاب طه جابر العلواني يتسم في عمومه بالنقد الجريء الشجاع لكثير من المسلَّمات والنظريات المستقرة في الفقه وأصول الفقه،كرأيه مثلاً في مسألة حدالردة،ومنهج التعامل مع السنة النبوية. مثَّلت مرحلة التوتر الفكري الذي عايشه العلواني بعدهجرته، مخاض ولادة أطروحاته المتسقة في مجالات الدراسات القرآنية وأصول الفقه ومقاصد الشريعة والفقه الإسلامي.ويمكن إستنباط مراحل تطور فكر العالم طه جابرالعلواني،من خلال تصنيف كتاباته إلى ثلاث مراحل:

أولا/المرحلة التقليدية: وهي المرحلة الأولى إهتم فيهابعض القضايا الفقهية والأصولية الكلاسيكية التي ألف علماء الأزهر الإهتمام بها حيث ألف كتاب: تحقيق رسالة الصلاة المنسوبة للإمام أحمد، وكتاب الإجتهاد والتقليد في الإسلام،سنة 1979، ومؤلف تحقيق المحصول في أصول الفقه،سنة 1979، وكتاب أدب الاختلاف في الإسلام، سنة 1984.

ثانيا/المرحلة الإنتقالية: وهي المرحلة الثانية التي بدأ فيها التفاعل الخلاق مع حضارة العصر، وإهتم فيها بفكرة إسلامية المعرفة، ودعا إلى التجديد، وأنتج بعض الأفكار التي طورها في مابعد. وهذه المرحلة هي التي تزامنت مع تجربته في تأسيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي ورئاسته،وتجسدها المؤلفات والأعمال الآتية: أصول الفقه: منهج بحث ومعرفة، سنة 1988، وكتاب إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات، سنة1991، ومؤلف إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم، سنة 1996، وأخيرا كتاب التعددية: أصول ومراجعات بين الإستتباع والإبداع، سنة 1996.

ثالثا/ مرحلة الأطروحات الفكرية : وهي تمثل المرحلة الثالثة التي أثمر فيها تفاعل التكوين الديني الأزهري مع حضارة العصر ومشكلاته وأنتج طه جابر العلواني سلسلة في الدراسات القرآنية ،التي تنتظم في مشروعه الطامح إلى نقد التراث بمعيارية القرآن الكريم. وهذه الفترة تمثلها المؤلفات أوالأعمال الآتية(العلواني طه جابر،**2017**،من آداب الإختلاف إلى نبذ الخلاف، **المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،فرجينيا ، الولايات المتحدة الأمريكية، صفحة الغلاف من الخلف.)**: كتاب لاإكراه في الدين،سنة 2006، ومؤلف الوحدة البنائية للقرآن المجيد،سنة 2006، وكتاب لسان القرآن، عام 2006، ونحو موقف قرآني من النسخ، سنة 2007، نوحو موقف قرآني من المحكم والمتشابه، عام 2010، وكتاب أفلا يتدبرون القرآن، سنة 2010، فالأطروحات الأساسية في فكر "العلواني": أولا/الأطروحة الأولى: الجمع بين القراءتين: قراءة الوحي وقراءة الكون. ثانيا/الأطروحة الثانية: سؤال المنهج: نحو بناء "المنهج التوحيدي للمعرفة".

ثانيا/ معنى أسلمة المعرفة:

إن مصطلح «أسلمة المعرفة» من المصطلحات الحديثة، يُنسَب في الغالب للمعهد العالَميّ للفِكْر الإسلامي، وقيل: إنَّه للدُّكتور إسماعيل الفاروقي -رَحِمه الله- وهو من كبار مؤسِّسي الْمَعهد والمنهج القائم عليه، أمَّا مصطلح «أسلمة» فهو من الألفاظ الشَّائعة في الدِّراسات الغَرْبية وكتابات المستشرقين، والمراد منه إدخال النَّاس للإسلام، أوتَحْويل الفكر من منهجٍ ما إلى منهجٍ قائم على الإقرار بشرائع الإسلام، كقولِهم: «أسلمة أوربا » ، « أسلمة الجامعات»، «أسلمة العقل» (بليل عبد الكريم، تاريخ التصفح: 2018/12/18،أسلمة المعرفة: إعادة صياغة المصطلح، موقع شبكة الألوكة)، وقد عَرَّف إسماعيل الفاروقي'أسلمة المعرفة «علي أنها تمثل عملية "إعادة صيّاغة المعرفة على أساس علاقة الإسلام بها، بمعنى إعادة تعريف المعلومات وتنسيقها و التّفكير في المقدّمات والنّتائج المتحصّلة منها،وأن يُقَوَّم من جديد ماأُنتُهِيَ إليه من إستنتاجات،وأن يُعاد تحديد الغرض والأهداف منها. على أن يتمّ كلّ ذلك بطريقة تجعل تلك العلوم تثري بالتّصوّر الإسلامي، وتخدم قضية الإسلام،

ووحدة الحقيقة، والمعرفة، والإنسانية، والحياة، والطّبيعة الغائيَّة للخلق وتسخير الكون للإنسان ولإدراك الحقيقة وتنظيمها. »(س. عبيدي، تاريخ التصفح 2018/12/18 "أسلمة المعرفة: المفهوم والمشروع، http://www.culture.gov.jo/sites/defa).

ويقدم الدكتور طه جابر العلواني طرحا وسطيا لتعريف إسلامية المعرفة يوسع الدائرة من التركيز على نظرية المعرفة إلى إستيعابها، في إطار أشمل يجمع بين النظرية والآليات، أو مايمكن أن نسميه بالمنهجية. فإسلامية المعرفة من وجهة نظره هي"رؤية منهجية معرفية وليست حقلا علميا دراسيا أوتخصصا أو إيديولوجية". ويمكن القول أن هذا التحديد (إسلامية المعرفة بإعتبارها منهجية)، يحظى بإتفاق عام بين عدد كبير من مؤسسي الفكرة والعاملين بها غير أنهم يختلفون فيما وراء ذلك. يعنى المفكر "طه جابر العلواني" بركني المنهجية: نظرية المعرفة، ثم المنهج والعمليات والأدوات لبناء وتطبيق هذه النظرية وصياغة العلوم إنطلاقا منها. فعلى صعيد نظرية المعرفة، يرى مفكرنا"طه جابر العلواني" إسلامية المعرفة بإعتبارها تمثل الجانب الفكري والمعرفي في الإسلام (بمعناه الشمولي دينا توحيديا يبدأ من سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ينتهي إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم). ويفضل مفكرنا "طه جابر العلواني" عدم حصر إسلامية المعرفة في إطار مغلق في حد جامع مانع، مثلما يرى البعض «لأنها قبل ذلك وبعده: بناء لنظرية المعرفة التوحيدية التي تؤمن بأن للكون خالقا واحدا أحداليس كمثله شيء استخلف الإنسان وعلمه ما لم يكن يعلم، وجعل الوحي مصدرا إنشائيا أساسيا لمعرفته والوجود مصدرا موازيا، بقراءتهما في إطار التوحيد الخالص تتكون المعرفة السليمة الرشيدة الهادفة، معرفة التوحيد والإستخلاف والأمانة والعمران والشهود الحضاري.» (العلواني طه جابر ،1969، إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم، القاهرة، مكتبة المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،ص9.) .ولاتقتصرمن منظوره،على بناء نظرية معرفية لها.

سماتها(الجمع بين الوحي والوجود)، بل إلى تغطية الجانب العملي أوالمنهجي الذي يتوافق مع تلك النظرية، فإسلامية المعرفة في رؤيته أيضا هي:" قضية منهجية تقوم على إكتشاف العلاقة المنهجية بين الوحي والكون،وهي علاقة تداخل وتكامل منهجي." .»(العلواني طه جابر ،1969، إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم، القاهرة، مكتبة المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،ص6) والذي يتلخص من رؤية "طه جابر العلواني" أنها حاولت رسم أبعاد فكرة إسلامية المعرفة، من خلال بيان مصادر المعرفة الإسلامية وفضائلها وقيمتها، والكشف عن أن هذه المعرفة تستقي من قراءتين، وتتحقق بالجمع بينهما وهما قراءة الكتاب وقراءة الكون، مضافا الى اهتمامها بدمج شيء من عناصر فاعلة حية من التراث الإسلامي مع العلوم الإنسانية الغربية، بعد غربلة هذه العلوم وتفكيكها وإعادة تركيبها في نسق جديد يحررها من بعدها الأحادي الوضعي المادي، ويوصلها بمنظومة معرفية ممتدة،

يتوحد في إطارها عالما الغيب والشهادة، بإتساق يحكي التناغم والإيقاع الموحد لهذين العالمين في الوجود.إن طرح طه جابر العلواني وإن تقارب مع طرح إسماعيل راجي الفاروقي في التركيز على محورية النموذج المعرفي،إلاأنه يتمايز عنه في نقطتين هما:

أولا/أنه يتبنى تحديدا لجوهر المنظور الإسلامي ،هو الجمع بين القراءتين الوحي والوجود.

ثانيا/أن طه جابر العلواني -بتبنيه نظرية الجمع بين الوحي والوجود-يعلن بكل وضوح أن جدل المعرفة الإسلامية الصحيحة لايقتصر فحسب على ضد أو مقابل نسقي معرفي واحد (الوضعية المادية)، ولكنه يواجه نسقا آخر من داخل الفكر الإسلامي هو نسق النصوص النقلية الغيبية الخالصة. ويمثل كل من الوحي والوجود –كما يقول طه جابر العلواني- مصدرا معرفيا وإنشائيا ولابد من جمعهما معا إلى درجة الدمج » .(العلواني طه جابر ،1969، إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم، القاهرة، مكتبة المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،ص9) . والقراءتان هما القراءة الغيبية التي تسطحب الوحي وفهمه وكشف سننه، وغايتها التنزيل من الكلي إلى الجزئي، والربط بين المطلق والنسبي،وقراءة موضوعية تسطحب سنن الكون في فهم آيات الوحي عروجا من الجزئي النسبي إلى الكلي المطلق، وبذلك ينعدم الفصام المزعوم بين الوحي والمعرفة الموضوعية. ولابد من الإشادة بأن طرح"العلواني"لإسلامية المعرفة، كان نموذجا فريدا بين أقرانه في زاويتين: أولهما التلاقح والتفاعل الحي مع أفكار الآخرين خروجا من الدائرة المنغلقة للمفكر أو الباحث الفرد، والثاني كون رؤيته تعكس نموذجا لتطور المفهوم ونظجه عبر فترة زمنية تجاوزت العقد حتى إكتملت أبعادها. فقد تطور المفهوم لديه إنطلاقا من رؤية عامة غير متمايزة تقترب إلى حد التطابق النظري والتكامل التطبيقي مع رؤية إسماعيل راجي الفاروقي ليشكلا معا جناحي مشروع إسلامية المعرفة، إذ بينما عني الفاروقي بجدلية العلاقة بين عملية أسلمة المعرفة والتراث الغربي،حمل العلواني على عاتقه التصدي لجدلية أخرى هي جدلية العلاقة بين إسلامية المعرفة والتراث الإسلامي للعلوم.

بيد أن رؤية طه جابر العلواني تطورت وإتجهت إلى التميز لتص إلى ذروة نضجها مع منتصف التسعينات، وقد تطورت رؤيته لإسلامية المعرفة من خلال تفاعل وإستيعاب العلواني لمفهوم القراءتين (الوحي والوجود)، حيث أكد على مفهوم الإنسجام والتكامل بين والذي يعد أحد معالم رؤية أقطاب إسلامية المعرفة، حيث حدد مصطلحاته بدقة، وقد أثرت رؤيته في العديد من مفكري إسلامية المعرفة، من أبرزهم على سبيل المثال الدكتور محمد عمارة الذي عرف إسلامية المعرفة بإعتبارها: المذهب القائل بوجود علاقة بين الإسلام أو (الوحي) وبين المعرفة الإنسانية، والرافض لجعل الواقع الوجود وحده المصدر الوحيد للعلم الإنساني المعرفة الإنسانية. فجوهر إسلامية

المعرفة هو تواصل الوحي الذي يقدمه الدين والوجود المدرك بالحواس، من خلال عملية يتم فيها الدمج الصحيح أو إيجاد الصلة بين الإلهي (الدين/الشرعي) وبين الوجودي (البشري/ المدني). (عمارة محمد، رجب، شعبان، رمضان 1412هـ، فيفري، مارس، أفريل1992م ، إسلامية المعرفة البديل الفكري للمعرفة المادية، مجلة المسلم المعاصر، مصر ، جمعية المسلم المعاصر ،عدد63، ص ص5-6.)

ثالثا/منهجية أسلمة المعرفة:

أسلمة المعرفة هي إعادة صياغة العلوم فى ضوء الإسلام،وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية :

1/ فهم وإستيعاب العلوم الحديثة في أرقى حالات تطورها، والتمكن منها، وتحليل واقعها بطريقة نقدية لتقدير جوانب القوة والضعف فيها من وجهة نظر الإسلام.

2/ فهم وإستيعاب إسهامات التراث، المنطلق من فهم المسلمين للكتاب والسنة في مختلف العصور، وتقدير جوانب القوة والضعف في ذلك التراث في ضوء حاجة المسلمين في الوقت الحاضر،وفي ضوء ما كشفت عنها المعارف الحديثة.

3/ القيام بتلك القفزة الإبتكارية الرائدة اللازمة لإيجاد"تركيبة"تجمع بين معطيات التراث الإسلامي وبين نتائج العلوم العصرية بما يساعد في تحقيق غايات الإسلام العليا.

ثانيا/ تقسيم منهجية إسلامية المعرفة عندما تطبق في دراسة أحد الموضوعات العلوم الإجتماعية إلى مرحلتين أساسيتين : المرحلة الأولى مرحلة التنظير،والمرحلة الثانية مرحلة البحوث، ولكل مرحلة منهما خطواتها على الوجه التالي (العلواني،طه جابر،2001، إصلاح الفكر الاسلامي مدخل الى نظام الخطاب في الفكر الاسلامي المعاصر،بيروت ،دار الهادي للطباعة والنشر ،ص114.) :

المرحلة الأولى: مرحلة بناء الإطار النظري المتكامل،وتتضمن :

أ- حصر إسهامات العلوم الاجتماعية المتصلة بالموضوع وذلك عن طريق:

1/حصر النظريات والقضايا والتعميمات والمفاهيم المتصلة بالموضوع في الكتابات العلمية،التي تمثل الوجهة السائدة في فهم الموضوع وفي الآراء المنشقة عليها (بوجه خاص).

2/إلقاء نظرة نقدية فاحصة على تلك الإسهامات (بنوعيها) في ضوء التصور الإسلامي للكون والإنسان والوجود.

3/ إستبقاء المفاهيم والتعميمات والأطر النظرية التي صمدت للنقد والتي تتمشى مع التصور الإسلامي، واستبعاد ما بُني من تلك المفاهيم على مسلمات خاطئة.

ب- حصر البصائر التي تتضمنها معارف الوحي والتراث الإسلامي ذات الصلة بالموضوع، وذلك من خلال:

1/ إستقصاء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتصلة بالموضوع، والكشف عن المقصود بها في كتب التفسير والشروح المعتبرة.

2/حصر إسهامات علماء المسلمين من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين بما يرتبط بالموضوع، مع تعريضها لنظرة نقدية فاحصة تضعها في إطار الظروف التي ظهرت تلك الإسهامات في نطاقها.

3/ الجمع بين البصائر المختارة من بين تلك المصادر جميعها مما يطمئن إليه عقل الباحث وقلبه توصلا إلى مايشبه أن يمثل في نظره التصور الإسلامي لموضوع الدراسة.

ج- بلورة الإطار التصوري الجامع بين بصائر الوحي وما صح من ثمار الخبرة الإنسانية من خلال : 1/إعادة ترتيب المشاهدات المحققة التي توصل إليها المشتغلون بالعلوم الاجتماعية من خلال البحوث العلمية المنضبطة، وإعادة تفسيرها في ضوء الأطر النظرية المستمدة من معارف الوحي من جهة،وبإستثمار الأطر النظرية المستقاة من تراث العلوم الاجتماعية بعد ثبوت إتساقها مع التصور الإسلامي، من جهة أخرى.

2/ صياغة ذلك الإطار التصوري المتكامل (الجامع لبصائر الوحي وما صح من ثمار الخبرة الإنسانية) في شكل أنساق استنباطية تسمح باستخلاص فروض يمكن التحقق من صدقها ومعرفة مدى إتساقها مع السنن الإلهية في الأنفس وفي الآفاق.

المرحلة الثانية -مرحلة البحوث والممارسة المنضبطة لإختبار الإطار التصوري المتكامل وتطويره(العلواني طه جابر، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ، بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص23.)، وتتضمن : 1/إستنباط فروض مستمدة من الإطار التصوري أو(النظري) المتكامل الذي تم التوصل إليه في نهاية المرحلة الأولى، والتحقق من صحة تلك الفروض من خلال البحوث العلمية المنضبطة،وكذلك استنباط مبادئ مبنية على تلك الأطرالتصورية يتم إختبارها بالممارسة المهنية في مِهن المساعدة الإنسانية "كالخدمة الاجتماعية والتوجيهية والإرشاد النفسي".

2/إذا لم تثبت صحة الفروض، أو عجزت مبادئ الممارسة المهنية عن تحقيق الإصلاح المتوقع في الأفراد والمجتمعات، فإنه يتم القيام بمراجعة الإجراءات المنهجية والممارسات التي إتبعت لإعادة التأكد من سلامتها،أوإعادة النظر في الأطر التصورية المتكاملة التي إنطلقنا منها وتعديلها في ضوء المشاهدات المحققة.

3/ يستمر إجراء البحوث والممارسات المهنية على هذا المنوال،ويتم نشر نتائجها في الدوريات العلمية، وبذلك تتعرض لنقد علمي من الأفراد العلميين المتخصصين،ويؤدي هذا التنامي العلمي إلى التراكم الكمي والكيفي للنتائج الصحيحة، بحيث تصب ثمار هذا كله في كتب جامعية رصينة مؤصلة إسلامياً،تفصل مراحل تلك المنهجية. وهذا المنهج يمكن تطبيقه على موضوعات العلوم المعاصرة، عند القيام بتدريسها وعرضها بما يتناسب مع الرؤية الإسلامية.

فى ضوء ما سبق يتبين لنا على الفور أن أي حديث فى الوقت الحالى عن تطبيق هذه المنهجية لايمكن أن ينصب إلا على المرحلة الأولى فقط، من مراحل عملية التأصيل الإسلامي للعلوم ، وهو ما يتصل بمحاولة بناء نظرية تكاملية تكون بمثابة نقطة انطلاق لبرامج بحثية أو ممارسات مهنية منضبطة فى(المرحلة الثانية) ، بهدف التحقق من صحة تلك الأطر النظرية ، فهذا وحده هو الضمان لإتساق تلك الأطر النظرية مع الحقائق المشاهدة و السنن الإلهية المودعة فى هذا الوجود والحاكمة عليه.

رابعا/الدواعي التي دفعت"طه جابر العلواني"إلى تبني ذلك المشروع:

تكونت حركة أسلمة المعرفة وتأصيلها بسبب إنحطاط وتدهور أوضاع المسلمين،وعند إستفحال ظاهرة التقليد وإنتشار الجمود والركود الفكري والعلمي، وكنتيجة لظاهرة التغريب والغزو الفكري والثقافي، وعندما ضعفت الهمم وإنعدم الإبداع وإنخفض مستوى الدافعية عند الفرد المسلم، فلم يعد له إسهام في مجال العلوم والمعرفة الإنسانية،وصارت هذه الأخيرة، إما وافدة من عند الغرب أو مستمدة من الأجداد. ولم تعدالعلوم التجريبية والإجتماعية والإنسانية والشرعية تلبي مقتضيات العلم وحاجة المجتمع المسلم، وعندما حدث إنفصام نكد بين العلوم الشرعية والعلوم المدنية أو علوم العصر وسادت ثنائية التعليم (أبو سليمان، عبدالحميد ، 1992 ،أزمة العقل المسلم، عين مليلة،الجزائر، دار الهدى ،ص41.) ومن دواعي أسلمة المعرفة والعلوم إنحراف مسارها. حيث فسدت غايات العلم ومقاصده،وصارت تفترض النظرة المادية للكون والوجود والحياة وتعلن عن الإلحاد، وصارت للهيمنة والسيطرة والظلم وإلغاء وجود الآخر.وليس المقصود بهذا التقليل من شأن وقيمة العلم الحالي ومنجزاته ،ولكن بيان حدوده وإمكانياته ومقدراته.ومن أهم دواعي أسلمة العلم وتأصيله أن العلم -الممارس وليس العلم في ذاته- أقصى جانبا من الحقيقة، أقصد الحقيقة الروحية وحقيقة الغيب وضيق مجال العلم الرحب وحدد طموحات الإنسان المعرفية الواسعة ، وأقصى أهم مصدر من مصادر المعرفة ألا وهو الوحي.

ومن الدواعي أيضا صار العلم يحتوي أفكارا ومقولات تتعارض مع مبادئ الإسلام وعقيدته،كما أن العلم يحتاج إلى تحديد أهدافه ووجهته ،بحيث تتفق هذه الوجهة مع القيم العليا

والمبادئ السامية وقيمه السمحة. ومن دواعي الأسلمة كذلك شعور الإنسان أن العلم لايكفي وحده لحياته ولايستطيع أن يشبع طموحاته المعرفية آماله الروحية وتطلعاته في الحياة والوجود،ليقدم له سلوى حقيقية ويساعده على تحمل نوائب وإبتلاءات الحياة وإخفاقاتها المتكررة.

ومن الأسباب أيضاإعادة كتابة تاريخ العلوم بطريقة عادلة ترد لعلماء المسلمين إعتبارهم، وتعترف بإنجازاتهم بفضلهم على الإنسانية كلها وسبقهم في الإبداع.ومن الدواعي في التأصيل للعلوم وأسلمتها تخليص العلم من تعميم بعض نتائجه المؤسسة على ظروف وأوضاع محلية وتاريخية معينة توحيد فكرالأفراد والجماعات في العالم الإسلامي حتى تنطلق فتبدع وتنجز.

ويمكن القول أن هناك حدثين عاصرهما العلواني قد أثرا على مشروعه الفكري وأسهما في توجيه إلى الوجهة التي إتخذها: الأول/الاضطرابات السياسية التي صاحبت الإنقلابات العسكرية التي شهدها العراق منذ أواخر الخمسينات وأودت بحياة عدد من الرؤساء العراقيين، وكان العلواني قريبا منها بل وانخرط فيها حين سعى مع بعض الضباط العراقيين من ذوي الميول الإسلامية للتخطيط لإنقلاب عسكري،وعلى اثر إكتشاف هذا المخطط اضطر إلى مغادرة وطنه والإقامة بالمملكة السعودية حيث عمل أستاذا للفقه بجامعة الإمام وطوى بذلك صفحة الاشتغال بالعمل السياسي إلى الأبد.

والثاني/ إخفاق المشروع الحركي الإسلامي كماعبر عنه عبد القادر عودة وسيد قطب،والذي دفع الأجيال الجديدة من الإسلاميين لاسيما الذين درسوا في الغرب إلى البحث عن مجال جديد يتم فيه التعبير عن الفكرة الإسلامية وهنا برز المجال المعرفي بوصفه مجالا ملائما وجذابا لسببين: تيقنهم أن جوهر المشروع الغربي ليس سياسيا وإنما فكريا وهو ما يفسر استمرار النفوذ الغربي رغم رحيل الإستعمار، ومحاولة انتاج معرفة إسلامية بديلة مع إكتشاف الأسس الوضعية التي تتأسس عليها المعرفة الغربية والتي لا يمكن فصلها عن هذه المعرفة .

في ظل هذا السياق ظهرت فكرة إنشاء كيان مؤسسي إسلامي يضطلع بمهمة نقد المعرفة الغربية وإنتاج معرفة إسلامية، و التي جسدها "المعهد العالمي للفكر الإسلامي" وكان الدكتور العلواني أحد مؤسسيه الأوائل بالإضافة إلى: الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي والدكتور عبد الحميد أبو سليمان ....إلخ، وقد إحتضنت الدول الإسلامية الأسيوية هذه المجموعة الفكرية الشابة وإنعقد أول مؤتمر للمعهد العالمي في باكستان والثاني في ماليزيا، وأفلحت المجموعة في إقامة علاقة وطيدة مع بعض السياسيين الأسيويين مثل الجنرال ضياء الحق رئيس الباكستان، ومحاضير محمد السياسي الماليزي الناجح الذي أشرف على إنشاء "الجامعة الإسلامية العالمية " في ماليزيا. ومع إنشاء

المعهد العالمي 1984 إستقال العلواني من منصبه بجامعة الإمام وغادر إلى الولايات المتحدة حيث شغل منصب مدير الأبحاث، وسرعان ما تولى رئاسته خلفًا للعالم الفاروقي، وفي أواخر حياته أسس جامعة قرطبة وإنكب على مشروعه المتعلق بالدراسات القرآنية وأنتج عدة مؤلفات في هذا الصدد(العلواني طه جابر،2015،تجربتي تجربتي في الحياة السياسية في العراق،سيرة لاذاتية ولامتحيزة، بيروت، منتدى المعارف، ص 238-240 بتصرف.)

هذه المنعطفات الحاسمة التي شهدتها حياة العلواني انعكست جلية على مشروعه الفكري الذي إستهله بالإهتمام بالقضايا التي يألفها الشرعيين التقليديين كتحقيق التراث حيث حقق كتاب المحصول للإمام أبي فخر الرازي (1980)وتحقيق كتاب "النهي عن الاستعانة والإستنصار في أمور المسلمين بأهل الذمة والكفار" للوارداني" (1983) وإنتهى بمراجعة جذرية للتراث كما تجلى في كتابيه: لاإكراه في الدين (2003)، وإشكالية التعامل مع السنة النبوية (2014).

خامسا/أهمية مشروع أسلمة المعرفة :

يرى مفكرنا "طه جابر العلواني" أن إسلامية المعرفة هي مرتكز الإنطلاقة الإسلامية نحو التغيير، وينطلق مشروع إسلامية المعرفة من فرضية أن أزمة الأمة في فكرها ومنهج تفكيرها،وما يتعلق بذلك من نظم تربوية وتعليمية، والتي أدت إلى تكريس الغربة والإبتعاد عن الإسلام ونظامه في الحياة. والمشروع ينتقد المنهج في العلوم الدينية والإجتماعية والإنسانية والطبيعية، فمثلا بقي الفقه يشكل نظاما مغلقا،لم يجاوز التحديات الحضارية في العلم والتكنولوجيا، ولم تنجح محاولات الإصلاح الداخلي التي بقيت وفية للمفاهيم المغلقة التي رسخها فقه التقليد في نظرية الفقه أوالإجتهاد.ووعيا بهذه الإعتبارات عمل المشروع على تنظيم المبادئ الأساسية التي تشكل جوهر الإسلام،وجعل منها إطارا منهجيا للفكرالإسلامي ودليلا لتكوين الشخصية الإسلامية في جهودها العلمية والحياتية، ودعا المشروع إلى التبسيط، حيث أن العقيدة الإسلامية من الناحية المنهجية تتميز ببساطة البناء،القائم على حقائق الوجود التي بها الوحي. وأكد طه جابر العلواني على ضرورة إعادة تشكيل العلوم الحديثة في إطار الإسلام ومبادئه وغاياته، لكي تسترد الرؤية الإسلامية منهجا وتربية وشخصية صفاءها ومعالمها ومسالكها، ويستعيد الوجود الإسلامي الفردي والجماعي جديته وفاعليته في الحياة والوجود (العلواني طه جابر،1995، لماذا إسلامية المعرفة؟، مجلة إسلامية المعرفة ،العدد الأول ،ص ص 29-30.)

سادسا/ منطلقات مشروع إسلامية المعرفة ومرتكزاته وأهدافه :

ولابدمن تحديد منطلقات مشروع إسلامية المعرفة ومرتكزاته وأهدافه ، بغية فهمه:

أ/ المنطلقات:تتمثل منطلقات مشروع إسلامية المعرفة فيما يلي:

1/الإيمان بكونية الرسالة الإسلامية بإعتبارها الخطاب الخالد للإنسان في كل زمان ومكان.

2/ الإيمان بخلود الرسالة الإسلامية وتجردها في حدود الزمان والمكان.

3/الإعتقاد بأن أزمة الأمة فكرية، وليست أزمة قيم ، فالقيم محفوظة بحفظ الله (جل شأنه) في الكتاب والسنة النبوية الشريفة.

4/ الإيمان بقدرة الأمة على صياغةالأفكار المعاصرة، في ضوء توجهات القيم وتسخير السنن للقيام بأعباء الإستخلاف وحل مشكلة الأمة والبشرية وإنقاذها من المعاناة.

5/ الإيمان بأن الأفكار ليست بديلا عن الحركة، ولكنها شرط لصوابها،وأن سلامة العمل رهن بسلامة المنطق الفكري.

6/عصمة عموم الأمة من الردة والضلالة العامة والمطلقة، وقدرتها على إمتلاك وسائل النهوض الحضاري أي (الإمكان الحضاري)عند تحقق شروطه والتمكن من سننه.(العلواني طه جابر،1994، إصلاح الفكر الإسلامي، سلسلة إسلامية المعرفة ،الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع ، ص48.)

ب/المرتكزات : تتمثل مرتكزات مشروع إسلامية المعرفة مايلي:

1/إعادة قراءة الكتاب والسنة للمعرفة والحضارة والثقافة والفكر،ولإنطلاق من السيرة الصحيحة كفترة مصونة بتسديد الوحي،للإهتداء بها في منهجية تنزيل النصوص على الواقع.

2/ إعادة قراءة الميراث الثقافي والحضاري الإسلامي، وإخضاعه لمعايير الغايات والمقاصد الإسلامية.

3/قراءة التراث البشري في المجال الثقافي والحضاري والتبادل المعرفي كله، مع التنبه لخلفياته وأطر المرجعية. .(العلواني طه جابر،1994، إصلاح الفكر الإسلامي، سلسلة إسلامية المعرفة ،الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع ، ص ص48-49.)

4/دراسة الواقع الإسلامي المعاصر وإستقراء حاجاته، وتحديد أسباب الإصابات التي لحقت به.

5/إستشراف آفاق المستقبل الإسلامي في ضوء ذلك كله، والعمل على تحريك الأمة بإتجاه تحقيقة.

ج/الأهداف: تتمثل أهداف مشروع إسلامية المعرفة مايلي:

إعادة تشكيل العقل المسلم المستنير،القادر على أداء رسالته وممارسة دوره في الإجتهاد والتجديد والعمران الإنساني، وتأهيل المسلم لدور الإستخلاف وبناء القدرة لديه على التسخير،

وذلك من خلال جولاته الفكرية والثقافية ، وإكتشاف سنن الله عز وجل في الأنفس والأفاق لإمتلاك إمكانية التسخير، ولتحقيق هذا الهدف سبيلان:

1/ تنقية عالم الأفكار،وإعادة الميراث الثقافي ،وتقييمه في ضوء رؤية ذاتية وفقه حضاري.

2/ بناء النسق المعرفي والثقافي الإسلامي.(العلواني طه جابر،1994، إصلاح الفكر الإسلامي، سلسلة إسلامية المعرفة ،الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع ، ص109.)

وهذين السبيلان يستلزمان العمل على عدة محاور أساسية.(العلواني طه جابر،1994، إصلاح الفكر الإسلامي، سلسلة إسلامية المعرفة ،الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع ، ص ص 49-50):

المحور الأول:المنهج وهو مجموعة الضوابط والشروط والموجبات التي تضبط حركة الفكر الإسلامي،وتوجه العقل المسلم نحو إنتاج الفكر المحقق لغايات الإسلام ومقاصده،والمنسجم مع كلياته وغاياته.

المحور الثاني: الفكر، ويندرج في إطاره، كل جهد بشري أو إنتاج معرفي عقلي.

المحور الثالث:التربية والثقافة ،وهي بناء الجانب الإنساني والإجتماعي في المعرفة وفق نسق معرفي تربوي.

المحور الرابع: المدنية والعمران، وهي مجموعة الإبداعات والإنجازات التي تتم في إطار وسائل الإنسان المادية.

وعليه فإسلامية المعرفة، منهج معرفي محدد المعالم ،واضح القسمات، ويمثل بديلا للمادية، والوضعية المتجاهلة لله عزوجل والغيب، كما يمثل بديلا عن اللاهوتية والكهنوتية المستلبة للإنسان والطبيعة. .(العلواني طه جابر،1994، إصلاح الفكر الإسلامي، سلسلة إسلامية المعرفة ،الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع ، ص49-50).

سادسا/إسلامية المعرفة والعلوم:

كون العلوم تنقسم إلى ثلاثة أنواع :علوم طبيعية وعلوم إجتماعية وإنسانية وعلوم نقلية أو شرعية فإن إسلامية المعرفة تجد تطبيقاتها في هذه العلوم.

1/إسلامية المعرفة والعلوم النقلية: إن المقصود بإسلامية المعرفة والعلوم النقلية هنا إعادة النظر في التعامل مع الكتاب والسنة وجعلها المصادر الأساسية بإعتبار أن القرآن الكريم هو المصدر المنشئ للأحكام ،والسنة مصدر مبين على سبيل الإلزام لهذه الأحكام، وإسلامية المعرفة هنا تقوم على مراجعة التراث،وبالتالي فأسلمة هذه العلوم تقوم على مراجعة هذه الأنواع من المعرفة ، والسعي

للكشف عن مدى إرتباطها بالكتاب والسنة النبوية الشريفة على مستوى فهمنا المعاصر،إستجابة لجدلية النص والواقع. (العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص ص 31-32).

2/إسلامية المعرفة والعلوم الإجتماعية والإنسانية:

يرى مفكرنا"طه جابرالعلواني"أنه لايمكن لأحدأن يدعي أنه لاعلاقة بين قضية الأسلمة أوبين الإنسان وبين المعارف، فهذه المعارف الإجتماعية والإنسانية، هي معارف القرآن الكريم،فهذاالأخير تكلم عن الفرد والمجتمع والأسرة،وعن الإنسان، وعن الأمم وكيفية نشأتها وصعودها وتراجعها، العمران،ولذلك فالعلاقة وطيدة بين الأسلمة والعلوم الإجتماعية والإنسانية، ولايمكن أحد إنكارها. (العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ، بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص33) .

3/إسلامية المعرفة والعلوم الطبيعية:

إن الفكر الغربي أعلن مركزية الإنسان وسيطرته على كل شيئ،وأخذ يتعامل مع الطبيعة ، وكأنه مالكها وقاهرها، ناسيا قضية الإستخلاف والأمانة ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾. سورة الأحزاب،الآية72". ونسي العهد، قال الله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَن هَذَا غَافِلِين**﴾ سورة الأعراف، الآية 172. فالعلم الغربي، خاصة التجريبي نشأ في ظل أفكار أساسية أبرزها أن الإنسان الأعلى، موت الإله (أعوذ بالله من ذلك)،وأعلن مركزية الإنسان، كما أعلن إله الوجود، وهوماأدى إلى سيادة المنطق المادي ، ومانجم عنه من خراب العالم. في ميدان العلوم ،فتقوم على أن الإسلام يعطي التوجه ويرسم الإتجاه،ويجعل للعلم هدفا وغاية ومقصدا، ويفرض البحث عن النافع والضار الممدوح والمذموم،فهي عملية ربط بين غاية المعرفة ومقصدها، ومغادرة لفكرة العلم للعلم ،والفن للفن. (العلواني طه جابر ، 2001 ، مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص34-36)

سابعا/العقيدة أساس النظام المعرفي:

إن الله عزوجل أمرنا بالإيمان ،لكنه لم يأمر به مع الغفلة الكاملة عنه، وإنما أمرنا بالإيمان لإداء وظيفة ما في الحياة، فالإيمان دور ووظيفة ما في الحياة، علينا البحث عنها سواء كانت غيبا مطلقا أونسبيا (ماالذي لانعرفه قد تعرفه أجيال أحرى). (العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في

إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص ص39-40)، فالغيب والإنسان،قضايا أساسية مطلوب تحديد العلاقة بينهما بدقة ووضوح، وفالإنسان سوف يكون مشلولا،أونصف مشلول في أداء دوره ووطيفته،إذا لم يفهم ويدرك طبيعة هذه العلاقة بين الأطراف الثلاثة،أو تنظيم العلاقة بينهما فلو إختلت العلاقة بين الغيب والإنسان،لاتستقيم أمر الدين والدنيا." ولو إختلت العلاقة بين الغيب والطبيعة والإنسان يحدث الخراب نفسه." (العلواني طه جابر، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص40). "فحينما نؤمر بأن نؤمن بالله عزوجل والملائكة والكتاب والنبيين واليوم الآخر، ونؤمن بأن الله جل شأنه، يتصف بكل صفات الكمال،وله الأمر وله الحكم وله القدرة وله المشيئة وله الإرادة والنبوة وصفاتها ودورها، وواجب الأنبياء. ومايستحيل عليهم .. الكتب السماوية وصفاتها، القدر، اليوم الآخر.. هذه كلها لتنظيم العلاقة بين الأطراف الثلاثة، يعني أن نؤمن بكل هذا الذي ذكر، فالنتيجة تكون تنظيم العلاقة بين الأطراف الثلاثة، وإذا لم يحصل،معنى ذلك أن هناك خللا في هذا الذي سميناه العقيدة"(العلواني طه جابر، 2001 ، مقدمة في إسلامية المعرفة، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص40)، "فإذا آمنت بالله أدركت أني مخلوق، وأن الكون حولي أيضا مخلوق،والنبوة مصدر معرفة لي ،تدلني على الخالق، تنبهني إلى كثير من الأمور،تمثل مرجعية لي ،وأنا أحتاج إلى مرجع إلى مصدر"(العلواني طه جابر، 2001، مقدمة في إسلامية المعرفة ، بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص48).

فالعقيدة هي دعامة وقاعدة لنظام معرفي كامل ،يعطينا نموذجا كليا،ويساعدنا على توليد النماذج الفرعية منهجا وشرعة،قال الله تعالى: ﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** ﴾ **سورة المائدة ،الآية 48.** فالمعرفة أنشأها الله عزوجل وأباحها وأسسها،وهو الذي علم الإنسان مالم يعلم، وأرسل الرسل وأنزل الوحي وإصطفى الملائكة والأنبياء،قال الله تعالى: ﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (31)**قَالُوا سُبْحَانَكَ لَاعِلْمَ لَنَاإِلَّا مَا عَلَّمْتَنَاإِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ **(32)** قَالَ يَاآدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَاتُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ(33) ﴾ سورة البقرة ،الآيات 31-23-33. وهنايظيف مفكرنا"طه جابرالعلواني"النظام المعرفي عندمايقوم على العقيدة التي تعطي التصور ومقوماته، النموذج الكلي، وتجيب على الأسئلة النهائية. فإذن النظام المعرفي عندي عبارة عن مظلة يندرج تحتها كل مانسميه قضايا المعرفة،وأنا أزعم أن العقيدة الإسلامية أساس صالح لبناء النظام المعرفي كله، كما يمكن أن تعطيني نظرية ورؤية ونموذجا كليا،وتعطيني نموذجا للتاريخ." (العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر

والتوزيع ، ص50) وعندما يتم إستبعاد العقيدة عن النظام المعرفي، تسودهيمنة النظام الوضعي، الذي يصبح هو المتحكم في مجالات العلوم كافة، مع كل ما يوافق ذلك من ماهو سائد في حياة البشرية بأكملها.

ثامنا/الجمع بين القراءتين :

يعرض مفكرنا "العلواني" أول أمره إلى قاعدة مؤصَّلة لمنهج الإسلامية وهو الجمع بين قراءة الكتابين"الوحي المسطور"و"الكون المنظور" ؛جمعًا لايتحيّز بالمنهج إلى النظرة اللاهوتية ولا النظرة العلمية النفعية،ولايقتضي تلفيقًا معوجًا بين الكتابين يلوي أعناق الحقائق ليلين كل واحدة للأخرى،لكنه يُشير إلى عِظم الإشكال الواقع بسبب الفصل بين القراءتين،وأن منهج إسلامية المعرفة واقع أصلاً في كتاب الله؛ حيث إن غايته التنزّل من الكلي للجزئي ومن المطلق للنسبي، والكون الذي بقراءته صعود من النسبي للمطلق ومن الجزئي للكلي، ويؤكد أن كون إسلامية المعرفة في أنهارؤية معرفية ومنهج في التعامل مع المعرفة ومصادرها، وليست حقلاً معرفيًا جديدًا، ويعني الجمع بين القراءتين لدى مفكرنا"طه جابر العلواني"، الجمع بين قراءة الوحي وقراءة الكون، وتقوم الفكرة على أن الكون كتاب الله المخلوق المادي الحسي المجسم،وأن القرآن كتاب الله المنزل المسطور، وفي كليهما مؤشرات تهدي إلى الآخر ،وقد إشتمل القرآن على مؤشرات تدعوا إلى النظر في الكون والتدبر فيه، وبذل الجهد في إستنباط قوانينه والقواعد الأساسية التي يقوم عليها الكون، وفي التأمل والتفكير في الكون دعوة مماثلة للوصول إلى القرآن، فهناك تعادل وتوازن بين القرآن والكون، حيث يقول الله تعالى: ﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْتَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77).**" سورة الواقعة،الآية 75-76-77.،فهنا يقسم الله بعظمة الكون المادي، ذلك الكتاب المنظورعلى عظمة الكتاب المسطور،وهنا ينظر القرآن بشمولية إلى الكون الكبير،ومعنى هذا التعادل أن القرآن قواعد هداية قادرة على إستيعاب الكون، وأن الله جل شأنه جعل أمره بين كتابين، الكتاب المنزل والكتاب المخلوق،وجعل للإنسان عينين يقرأ بهما كلا الكتابين ، والآيات الخمس من سورة العلق،هي أول مانزل من القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1)خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ . ﴾ .سورة العلق ،الآيات1-2-3-4-5. ." ويتكرر االأمر بالقراءة مرتين،وهناك إجماع لدى العلماء على أنه ليس في القرآن تكرار،وأن كل حرف له موقعه ووظيفته وأداؤه ،وهذا يقودإلى العناصر المعرفية الثلاثة وهي القرآن والكون والإنسان. "إننا إذا لم نستطع الجمع بين القراءتين،لم نكن مؤهلين لحمل أمانة الإستخلاف،فالربط بين أسس أركان الدين،وبين قيم الوجود،لايخفى على متأمل،وفي القرآن إشارات أكثر من أن

تحصى".(العلواني طه جابر ،2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص62).

فالفكر الغربي الذي يفرق بين القراءتين،وقام على بعد واحد نتيجة خروجه من معركته مع الكنيسة، وإستبعاده للفكر الديني، وإختلافه لقوانين الطبيعة أدى إلى سيطرة البعد الوضعي(البعد الواحد)، ويعني كمصدر للمعرفة،النظر إلى الكون وحده بغض النظر عن المصدر الأساسي وهو الوحي، وقطع العلاقة الوحي والكون والواقع.

تاسعا/نتائج التفريق بين القراءتين:

أدت القراءة الواحدة إلى إستبداد التأويل الوضعي المادي بأسس العلوم الطبيعية،وتكريس الوحي الديني في النظر إلى الوجود وحركته في إطار جبرية غيبية تتجاوز مدارك الإنسان. "فالبعد اللاهوتي هو طريقة الكنيسة في التفكير"، وكان هذا التفكير يسلك إتجاها معاكسا تماما للحقيقة ، وإحتكرت به الكنيسة مجال التفكير، وحرمت كل تفكير يخالف التقاليد البابوية. فأوقع ذلك البشرية بين منهجين أحلاهما مر،منهج مادي في تصوره للكون والحياة والإنسان وأكبر ممارسة علمية يمكن إكتشافها هي الوحدة بين المتضادات. والمنهج اللاهوتي قصارى ماوصل إليه هو المقارنة بين العلم والدين، وللخروج من المنهجين لابد من منهج يعيد للإنسان توازنه، وهو منهج الجمع بين القراءتين". (العلواني طه جابر،2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص63).

عاشرا/أثار القـراءة الواحـدة:

تؤدي القراءة الواحدة إلى ظاهرة الطغيان،حيث يقول الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى (6) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى (7) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ(8) ﴾ سورة العلق ،الآيات 6-7-8. وهنا يبن الله عزوجل أن الإنسان يمكن أن يطغى ويتجاوز كل الحدود،فإذاجنح إلى القراءة الواحدة، فإنه يتجاوز الحدود، والطغيان يكون بالتعالي. ومن آثار القراءة الواحدة،حدوث الفوارق وعدم التوازن، فالحضارة الفرعونية قرأت في الكون، وتطورت في الصناعة والزراعة، لكن بدون هداية الوحي، وكذلك الحضارة اليونانية... وقد يبتلى البشر بعدم القراءة الموضوعية في الدنيا، ويبتعدون عن كل شيئ سوى العمل الروحي، ويعتبرون كل شيئ سواه أمرا لاقيمة له. وعمليا أثبتت التجارب عدم وجود حضارة متوازنة، إلا إذا جمعت بين القراءتين، والحضارة الإسلامية لم تتدهور إلا عندما إختل عندها الجمع بين القراءتين، والحضارة الغربية اليوم، تنظر إلى الكون فقط، فإختل عندها الجمع بين القراءتين،فقاد ذلك كله إلى مظاهر الفساد في تلك الحضارة ،نتيجة أحادية النظر." (العلواني طه جابر ، 2001 ، مقدمة في إسلامية المعرفة، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص63).

والمنهجية الوضعية تسعى إلى نقض جميع المسلمات،وحاولت إدخال العلوم الإجتماعية في حدودها الصارمة،فلم تعد هناك فوارق أوخصوصيات،فالنظام العالمي الجديد يحاول إلغاء خصوصيات الشعوب،وتوحيدها في إطار واحد ، فالعلوم الإجتماعية والإنسانية في المنهج الوضعي،تصب في العلوم الطبيعية،أي لايمكن أن نضع حدا فاصلا بين الإنسان والطبيعة ، والذين يفصلون بين العلوم الطبيعية والعلوم الإجتماعية والإنسانية ،سيواجهون مأزقا،فلابد لها من مواجهة المنهج الوضعي، فالمنهج العلمي الذي حقق إنجازات هائلة ، لايمكن إنكارها،لكن لايمكن قبول هذا المنهج في والعلوم الإجتماعية والإنسانية.فالقرآن الكريم يحافظ على الإنجاز العلمي ويطالبه أن يتخلى عن وضعيته،ويؤكد أن هناك تواصلا بين قوانين الطبيعة التي كشف المنهج العلمي عنها.وبين قوانين الوجود، التي على أساسها ركبت الإنجازات التي حققها المنهج العلمي، فالقرآن الكريم يقدم للمنهج العلمي الإحالات الفلسفية بدلا من الوضعية، فيخرجه من أزمته ، ويرج إنجازاته من أزمتها.والقرآن الكريم لايفصل بين العلوم الطبيعية والعلوم الإجتماعية والإنسانية. وإنما يؤكد على هذه الصلة بقوله تعالى: ﴿ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَايَعْلَمُونَ﴾. "57"." سورة غافر ، الآية57. ويتفق القرآن مع المنهج العلمي في ربط الكل بالجزء، وربط الأجزاء بالكليات، وربط الكثرة بالقلة العلمية، فالقرآن لايعارض المنهج التجريبي، ولكن يوجهه ويرشده." (العلواني طه جابر ، 2001 ، مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،صص 67-68) .

فالجمع بين القراءتين أهم محدد منهجي لبناء معرفتنا ،سواء كانت كونية أو إجتماعية أوإنسانية، لأن الجمع بين القراءتين هو المخرج ليس للمسلمين وحدهم،بل للعالم كله من أزمات المعرفة المعاصرة،وما أدت إليه،والربط بين القراءتين يجب أن يكون ربطا منهجيا، وليس بجمع سيئ من القرآن وشيئ من الكون ومحاولة التلفيق بينهما،وهي عملية معقدة لأن الجمع يحتاج إلى منهج العلمي، وأي علم من العلوم أوأي نوع من المعرفة، يفترض أن فيه أثر القراءتين ،فإن أهملت إحداهما،وبرزت الأخرى يحدث الطغيان"(العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص ص 74-75) . فأسلمة المعرفة تعني أسلمة العلوم التطبيقية والقواعد العلمية،بفهم التماثل بين سنن العلوم وقوانينها،وسنن الكون وقوانينه،وتوجيه العلوم الوجهة الإسلامية وتوظيفها لتحقيق المقاصد الإلهية،كماأنها تعنى بأسلمة العلوم الإجتماعية، لتتم بذلك أسلمة الإحالات الفلسفية للنظريات العلمية،وتخليصها من البعد الوضعي،الذي يتجاهل الخالق (عزوجل) وينفي الغيب، فأسلمة المعرفة تعمل على إعادة هذه

المعارف وتأطيرها ضمن أبعادهاالكونية وربطها بغاية الحق من الخلق في الوجود والحركة." .(العلواني طه جابر،1994، إصلاح الفكر الإسلامي، سلسلة إسلامية المعرفة ،الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع ، ص 131)، فإسلامية المعرفة تستطيع أن تؤكد أن ذلك النزاع القديم الحديث على مفهوم العلم،وما يطلق عليه أفضلية العلوم، والنزاع على تلك الأفضلية،أمر ينبغي أن يستبعد من الحس الإسلامي،القائم الجمع بين القراءتين، فالقراءتان تستمدان من مصدري المعرفة الوحي والكون معا، وأي قراءة منفردة لايمكنها أن تخرج البشرية من أزمتها.

الحادي عشر/معالم منهج طه جابر العلواني:

المنهج الذي إعتمده مفكرنا "طه جابر العلواني" يقوم على مايلي: 1/الكشف عن القاعدة المعرفية التي ينطلق منها الناس في بناء أفكارهم،ورؤيتهم للإنسان والكون والحياة، وهذه الرؤية المتكاملة تشكل القاعدة التي ينطلق منها الناس في بناء أفكارهم ومقولاتهم، فإذا حمل الإنسان رؤية صحيحة عن الإنسان والكون والحياة، وعن خالق الكون والحياة والمعرفة صحت أفكاره ، وهنا يكون القرآن هو الحاكم والمرجعية. 2/الجمع بين القراءتين، قراءة الكتابين القرآن "الوحي المسطور" وقراءة "الكون المنظور".(العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ، بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص135-138) 3/ختم النبوة:فختم النبوة محدد منهجي،والذي أعنيه بالمحدد المنهجي،أن للمنهج والنهجية محددات ،عناصر،قواعد ،اركانا ،دعائم من شأنها أن تضبط حركة العلم والمعرفة والفكر والبحث العلمي وسائر وجوه التعامل مع القضايا المعرفية.

خاتمة:

ومنه نخلص إلى القول أن مفكرنا"طه جابر العلواني"إنطلق من خلفية نقدية باحثة من عمق التراث والواقع للتعرف إلى أسباب الأزمة التي تعيشهاالأمة، ليصل إلى أن أزمة الأمة فكرية، ويركز كتاباته على معالجة هذه الأزمة ، وهو ماأصل له في ضرورة إسلامية المعرفة كمشروع لتنظيم المبادئ الأساسية التي تشكل جوهر الإسلام، وجعلها الإطارالمنهجي للفكر الإسلامي، ودليلا لتكوين الشخصية الإسلامية عقليا ونفسيا في إنطلاقتها العلمية والحياتية، وعليه أكد على ضرورة تشكيل العلوم الحديثة ضمن الإطار الإسلامي ومبادئه وغاياته،حتى تستعيد الرؤية الإسلامية منهجا وتربية وشخصية صفاءها ومعالمه ومسالكها،ويسترد الوجود الإسلامي فرديا وجماعيا جديته وفاعليته في الوجود والحياة،لذلك حدد المبادئ الأساسية التي يراها أساسا للفكر الإسلامي ومنهجيته هي: التوحيد ، ووحدة الخلق ووحدة الحقيقة ووحدة الحياة ووحدة الإنسانية، وتكامل الوحي والعقل، والشمولية في المنهج والوسائل. وقدم الأسباب التاريخية والموضوعية التي قادت إلى الأزمة من خلال قراءة التاريخ الإسلامي الحديث،وتتبع ورصد محاولات الإصلاح ، وفشل هذه المحاولات التي قدمت

الإسلام عنصر وتأخر، أكثر مماهوأدة حل ودفع الأمة إلى التقدم.ولأنه حددأن الأزمة فكرية، تندرج تحتها أزمات الأمة الأخرى الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، ولما كانت أزمة الفكر بهذا الحجم أكثر من الحديث عن العقل في الإسلام، دعا إلى تحريره للخروج من الأزمة، وحدد مجاله في التكامل الإيجابي مع الوحي، مؤكدا بأن الوحي مصدر من مصادر المعرفة الأولى عند المسلم، ودعا الإسلاميين إلى ضرورة نقد التراث وتقويمه ، وإجتهد في وضع منهجية للتعامل مع القرآن بإعتباره المصدر والحاكم، وأول المحددات هي هيمنة القرآن ومرجعيته، والجمع بين القراءتين، وختم النبوة ، وتبعا لذلك فكل مايتعارض مع القرآن لايؤخذ به،واخذ بالسنة بإعتبارها المفسر للقرآن وتحمل أهميتها من هذا الإعتبارة ، ووضع لها منهجية تقوم على الجمع بين القراءتين(قراءة السنة والقرآن وقراءة السنة والكون) والوحدة البنائية . وقدم رؤيته في مسائل تراثية..وهو لايدعو للقطيعة مع التراث،ولكن للتمكن منه،ووزنه بميزان القرآن عن السنة الشريفة. وهو يرى أن إصلاح الخطاب الإسلامي،لايتأتى إلا بإصلاح منهجية القراءة ،وإعادة بناءالمدارك الإسلامية بقراءة الوحي والكون قراءة تستنطق القرآن ذاته، إجاباته الشافية وحلوله لتحديات كل عصر وجيل وأسئلته.بإعتباره الكتاب المبين لكل شيئ إلى يوم القيامة،وهو يرى أن القرآن قد غيب على مستوى التلاوة،بل غيب على مستوى التصور المعرفي والمنهجي،والحل هو إدراك عظمة القرآن على مستوى عصرنا وإعادة تقديمه إلى العالم اليوم،وفي مستوى السقف المعرفي والحضاري لهذا العالم،وهي تجمع إلى ذلك وقراءة الكون،وإعادة الإتصال بين العلوم والمعرفة والقيم،وتوظيف العلوم والمعارف التي بلغتها البشرية في منهجية معرفية إسلامية، تؤدي إلى أسلمة الإحالات الفلسفية للنظريات العلمية ،لأن إسلامية المعرفة تدرك أن من غير الممكن المحافظة على أمة القرآن بمنطق ماضوي سكوني أمام محاولات إستحواذ المركز العالمي الغربي المهيمن. وحتى يواصل خطاب الفكرالإسلامي المعاصر صموده المتنامي،ويواجه بصلابة طغيان الفكر الغربي الغازي ،عليه أن يجعل من إصلاح مناهج الفكر وإسلامية المعرفة قضيته الرئيسية، قاصدا من ذلك تحقيق الآصالة الإسلامية المعاصرة،وتمكين الأمة من الشهود الحضاري ،قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ "143". سورة البقرة الآية 143. وذلك من خلال إستلهام الآصالة وهظم الحداثة وتقديم ذلك في مشروع معاصرموحد،كامل متحرر،والخطاب ينبغي أن يكون موجها إلى كافة الناس ،وأن لايفقد أحدا منهم ،وأن لايفقد سبل الوصول إليهم (متدينين وغير متدينين). وبإختصار

فإن أهم معالم فكر العلامة"طه جابرالعلواني"تتضح في: أولا/ الجمع بين القراءتين (قراءة الوحي وقراءةالكون) ،لأنه يرى أن الخطاب الإلهي توجه للإنسان بالأمر بالقراءتين (فالقرآن يقود إلى الكون، والكون يقود إلى القرآن).

ثانيا/الدعوة إلى منهج توحيدي للمعرفة (إحياء منهج جيل التلقي)،أكد على ضرورة الوعي بأصول رسالة الإسلام وخصائصها، ووجود تداخل بين الثقافات والحضارات والأديان،يؤدي بوعي كامل ممن يتولون أمرها تشويه أهم معالم رسالة الإسلام المحمدية الخاتمة ،والتي من أهم خصائصها ومحددها الرحمة والتبشير.فقراءة مفكرنا"طه جابر العلواني" لأزمة الإنسانية من خلال النص القرآني،أكدت على أن القرآن له دور في التخلص منها.مبشرا بعالمية إسلامية حتمية ستأتي على خلفية الإمساك بمنهج قرآني،يتم إكتشافه بالتدبر العميق في القرآن، والجمع بين القراءتين.

ثالثا/الأصول الفقهية وتأسيس المراجعات،فيجب عدم قبول أحكام الفقه الموروث،كأحكام نسلم بها صحيحة دون نقد وتحليل ، وينبغي لفقه العصرأن يبنى على أصول جديدة.فقد وضع قواعدا منهجية لكيفية التعامل مع القرآن والسنة النبيوية الشريفة والتراث ، ودعا إلى علم المراجعات وهو مشروع ،الهدف منه مراجعة الفقه والأصول وعلم المقاصد والسنة النبوية الشريفة بهدف بناء منظومة معرفية إسلامية.

رابعا/العالمية :فالدعوة هدفها تحقيق غايات إنسانية مشتركة.تتلخص في إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد وحده. فهي دعوة يعود نفعهاعلى الناس الذين يوجه إليهم الخطاب جميعا،"فعالمية الخطاب الإسلامي عملت وتعمل إستيعاب التعدد والإقرار به،والقرآن رسالته عالمية موجهة إلى كافة البشر،فهو رسول دائم ونبي مقيم،يقود العالمية في مراحلها العديدة" (العلواني طه جابر،2003، الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي،بيروت ،دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003 ،ص ص64-65 بتصرف.)وفي الأخير نقول أن مفكرنا"طه جابر العلواني يعتبر من بين أبرز من حمل مشروع إسلامية المعرفة ،ويكاد يكون المنظر لها بعد إستشهاد المفكر والعالم "إسماعيل راجي الفاروقي"(أحد الدعاة الأوائل للفكرة).

الهوامش:

(1- العلواني طه جابر،2003، الأزمة الفكرية ومناهج التغيير، الرياض، دار الهدى للنشر والتوزيع، ص227.

(2)- محمد محمود جاسم العكيدي،سنة2004،"أمجد الزهاوي،دراسة تاريخية"،رسالة دكتوراه في كلية التربية، قسم التاريخ ، جامعة الموصل،العراق،ص26.

(3)-إسلام عبد العزيز، تاريخ التصفح 2018/12/25، مصارع في حلبة التراث(1-2)،موقع إسلام أون لاين نت https://islamonline.net) .

(4)-إسلام عبد العزيز، تاريخ التصفح 2018/12/25، مصارع في حلبة التراث(1-2)،موقع إسلام أون لاين نت https://islamonline.net).

(5)-العلواني طه جابر،2015،تجربتي تجربتي في الحياة السياسية في العراق،سيرة لاذاتية ولامتحيزة، بيروت، منتدى المعارف، ص 21 بتصرف.)

(6)- السامرائي إيهاب، تاريخ التصفح 2018/12/26 العلاَّمَة طه جَابرالعَلواني كما يَراه العلاَّمَة عَبد الله بن بيّه،http:// binbayyah.net/arabic /archives/،) .

(7)-العلواني طه جابر،2006،، الجمع بين القراءتين - قراءة الوحى وقراءة الكون-، مصر،دار الشروق، ص32.

(8)- العلواني طه جابر،**2017**من آداب الإختلاف إلى نبذ الخلاف، **المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،فرجينيا ،الولايات المتحدة الأمريكية، ،صفحة الغلاف من الخلف.**

(9)- بليل عبد الكريم، تاريخ التصفح: 2018/12/18،أسلمة المعرفة: إعادة صياغة المصطلح، موقع شبكة الألوكة.

(10) س. عبيدي، تاريخ التصفح 2018/12/18 "أسلمة المعرفة: المفهوم والمشروع، http://www.culture.gov.jo/sites/defa).

(11)-العلواني طه جابر ،1969، إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم، القاهرة، مكتبة المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،ص9.

(12)العلواني طه جابر ،1969، إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم، القاهرة، مكتبة المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،ص6.

(13)-العلواني طه جابر ،1969، إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم، القاهرة، مكتبة المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،ص9.

(14)-عمارة محمد، رجب،شعبان،رمضان 1412هـ،فيفري،مارس،أفريل1992م ،إسلامية المعرفة البديل الفكري للمعرفة المادية،مجلة المسلم المعاصر، مصر ، جمعية المسلم المعاصر ،عدد63، ،ص ص5-6.

(15)- العلواني،طه جابر،2001، إصلاح الفكر الاسلامي مدخل الى نظام الخطاب في الفكر الاسلامي المعاصر،بيروت ،دار الهادي للطباعة والنشر ،ص114

(16)-العلواني طه جابر، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ص23.

(17)-أبو سليمان، عبدالحميد ، 1992 ،أزمة العقل المسلم، ،عين مليلة،الجزائر، دار الهدى ،ص41.

(18)-العلواني طه جابر،2015،تجربتي تجربتي في الحياة السياسية في العراق،سيرة لاذاتية ولامتحيزة، بيروت، منتدى المعارف، ص 238-240 بتصرف.

(19)-العلواني طه جابر،1995، لماذا إسلامية المعرفة؟، مجلة إسلامية المعرفة ،العدد الأول ،ص ص 29-30.

(20)-العلواني طه جابر،1994، إصلاح الفكر الإسلامي، سلسلة إسلامية المعرفة ،الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع ، ص48.

(21)-العلواني طه جابر،1994، إصلاح الفكر الإسلامي، سلسلة إسلامية المعرفة ،الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع ، ص ص48-49.

(22)-العلواني طه جابر،1994، إصلاح الفكر الإسلامي، سلسلة إسلامية المعرفة ،الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع ، ص109.

(23)-العلواني طه جابر،1994، إصلاح الفكر الإسلامي، سلسلة إسلامية المعرفة ،الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع ، ص ص 49-50

(24)-العلواني طه جابر،1994، إصلاح الفكر الإسلامي، سلسلة إسلامية المعرفة ،الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع ، ص49-50.

(25)-العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص ص 31-32.

(26)-العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص33.

(27)-سورة الأحزاب،الآية72".

(28)- سورة الأعراف،الآية 172.

(29)-العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص34-36.

(30)-العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص ص39-40.

()-العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص40.

(31)-العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص40.

(32)-العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص48.

(33)-سورة المائدة ،الآية 48.

(34)-سورة البقرة ،الآيات 31-23-33.

(35)-العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص50.

(36)-سورة الواقعة،الآية 75-76-77

(37)-سورة العلق ،الآيات1-2-3-4-5.

(38)-العلواني طه جابر ،2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص62.

(39)-العلواني طه جابر،2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص63.

(40)-سورة العلق ،الآيات 6-7-8.

(41)-العلواني طه جابر،2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص63.

(42)-سورة غافر ،الآية57.

(43)-العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،صص 67-68.

(44)-العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص ص 74-75.

(45)-العلواني طه جابر،1994، إصلاح الفكر الإسلامي، سلسلة إسلامية المعرفة ،الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع ، ص 131.

(46)-العلواني طه جابر ، 2001 ،مقدمة في إسلامية المعرفة ،بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ،ص135-138

(47)- سورة البقرة الآية 143.

(48)-العلواني طه جابر،2003، الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي،بيروت ،دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003 ،ص ص64-65 بتصرف.